النفي على اسم التفضيل توجه النفي الى قيده الذي هو الزيادة فيفيد انه ليس حسن كحد عين
رجل زيدا على كحل عين زيد فيبقى اصل حسن كحد عين رجل مقيسا الى زيد اما بان يساويه او بان يكون
دونه والمساواة يأباها مقام المدح في المعنى الا انه حسن في عين كل احد كالكحل دون حسنه في عين
زيد فيكون احسن مع النفي بمعنى حسن وثانيهما ان يجعل احسن قبل تسلط النفي عليه مجردا
عن الزيادة عرفا لان نفي الزيادة لا يليم المدح فبقي اصل الحسن وتوجه النفي الى حسن رجل مقيسا
الى حسن زيد اما بالمساواة او بكونه دونه والقياس بكونه دونه لانه مناسب للمعنى فرجع المعنى
الى ما رايت رجلا حسن في عينه الكحل حسنه في عين زيد فانتفى المساواة والزيادة بالطريق
الاولى لما اقتضاه المقام لا يبعد ان يقصد بنفي المساواة نفي الزيادة ايضا لان الزايد على بتيم ما
سيأتيه مع زيادة فيصح ان يقصد به عرفا نفي المساواة مطلقا ولو في ضمن الزايد ايضا
فيحصل من ذلك ان حسن كحل عين كل رجل دون حسن كحل عين زيد وذلك كمال التمدح فان
قلت لو كان زوال الزيادة التفضيلية بالنفي يقتضي جواز عمل اسم التفضيل في الظهر ينبغي
ان يكون عمله في مثل ما رايت رجلا افضل ابوه من زيد جايزا كالحجاز في المثال المذكور قلنا فرق
بين المثالين فان المفضل والمفضل عليه في المثال المذكور متحدان بالذات والاصل في اسم التفضيل
ان يكون المفضل والمفضل فيه مختلفين بالذات ففي صورة اتحادهما ضعف المعنى التفضيلي فاذا
زال بالنفي زال بالكلية ولم يبق له قوة ان يمور حكمه بعد الزوال بخلاف ما رايت رجلا افضل
ابوه من زيد فان المفضل والمفضل عليه مختلفان بالذات فلا ضعف في معناه التفضيلي
فلا قوة ان يمور حكمه بعد الزوال وهو عدم جواز عمله في الظهر مع انهم لو رفعوا احسن
بالخبرية والكحل بالابتدا فصلوا بين احسن ومعموله اي ما عمل فيه احسن من حيث
انه اسم التفضيل فيه الفعلية وذلك للعمول قوله منه في عين زيد باجنبي وهو الكحل
اذ كل ما ليس معمولا له من هذه الحيثية فهو اجنبي له من هذه الحيثية لا يجوز تخلله
بينه وبين معمولاته من هذه الحيثية ولا يخرج عن هذه الاجنبية ما عرض له من معنى
الابتدا العامل في المبتدا او الخبر اذ العامل بالحقيقة هو معنى الابتدا لا اسم التفضيل بخلاف
ما اذا عمل في الكحل بالفاعلية فانه لم يبق اجنبيا حينئذ فانه من معمولاته من حيث انه
اسم تفضيل ولو قدم قوله منه في عين زيد على الكحل لم يلزم الفصل بين احسن ومعموله
من حيث انه اسم تفضيل ولكن في معناه تقييد كيف وكذا لو قيل بهذه العبارة ما رايت
رجلا احسن من الكحل في عينه هو اي الكحل في عين زيد لم يخل عن ركاكة وتقييد ايضا مع

انهما

انهما ليسا من قبيل العبارة المشهورة الدارة في اداء مثل هذا المقصود والكلام فيها فلما قرر
مسيلة الكحل وبين شرايطها وما عبر به عنها على وجه يطابق المقام بلا زيادة ولا نقصان
اراد ان يبينه على ان التعبير عنها غير منحصر فيما ذكر بل يمكن ان يعبر عنها بعبارة اخصر
منه وعلى ترتيب غير ترتيبه وينتقل بهذا الترتيب الى ما انشده سيبويه واستشهد به
في اثبات هذه المسيلة ويطبق بعض هذه الصور عليه فقال وذلك ان تقول ما رايت رجلا احسن
في عينه الكحل من عين زيد باقامة من عين زيد مقام منه في عين زيد وهو اخصر منه بمقدار
ضمير منه وكلمة في ولو رفع لفظ العين من البين واكتفى بمن زيد كان اخصر مع ظهور المعنى المقصود
على كل تقدير فالمعنى على ما كان عليه قبل هذا التغيير لان اصله كحل عين زيد والمعنى على حذف
المضاف فانه لو كان كذلك لم يكن من قبيل تفضيل الشيء على نفسه اذ يتعدد الكحل وان قدمت
على اسم التفضيل ذكر العين التي كان الكحل فيها مفضلا عليه قلت ما رايت كعين زيد احسن
فيها الكحل كان اصله ما رايت عينا احسن فيها الكحل منه في عين زيد فلما ذكر عين زيد مقدما
عليه استغنى عن ذكره ثانيا وتقديره ما رايت عينا مماثلة لعين زيد في اصل الكحل احسن
فيها الكحل من عين زيد او تقول معناه ما رايت عينا كعين زيد في كونها احسن فيها الكحل منه
في غيرها ويلزم من هذا على ابلغ وجه ان الكحل في عين زيد حسن ليس في عين غيره ٭
وانما جازت هذه الصورة وان لم يكن فيها فصل ظرف رفعت افعل بالابتدا لانها فرع الاولى
ولان من التفضيلية مع مجرورها مقدرة فيها ايضا كما ذكرنا مثل ولاراي منصوب على انه
صفة مصدر محذوف اي فلت ما رايت كعين زيد الى اخره قولا مماثل قول الشاعر وانا مرئ
صدر البيت ليكون مبتدأ بما هو مبتدا لمماثله وترك موصوف احسن في المثال وان كانت
المماثلة الكاملة في ذكره ازهو في مقابلة قوله واديا وهو مذكور لانه كان في مقام بيان الاداء
في المثال المذكور اولا وتمام البيت مع ما يليه مررت على واد السباع ولا اراي كواد السباع
حين يظلم واديا اقل به ركب اتوه تايه واخوف الا ما وتي اتله ساريا كان اصله لاراي واديا
اقل به ركب منهم مر في واد السباع فقدم واد السباع واستغنى عن ذكره ثانيا الركب
اسم جماعة الركبان وهو مخصوص بركابي الابل والتايه من اي اواي كالتحية من حيي اوحي
وهو الميت والثاني وساريا من السري وهو السير في الليل فقوله اري اما من رويه البصر
او من رويه القلب فعلى الاول واديا مفعول وكوادي السباع حال منه قدم عليه وعلى الثاني واديا
مفعوله الاول وكوادي السباع مفعوله الثاني وعلى التقديرين حين يظلم ظرف التشبيه المستفاد
من الكاف والواو في ولاراي اما اعتراضية او حالية واقل صفة واديا والجار في به متعلق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)